الارادة الرقمية ،"التعاقد بواسطة الرموز التعبيرية أنموذجا"

أ.م.د نسرين غانم حنون
كلية القانون جامعة بغداد
nisreen.g@colaw.uobaghdad.edu.iq

تاريخ استلام البحث:2026/3/11 **تاريخ قبول النشر:2026/5/6** **تاريخ النشر:2026/6/11**

الملخص:تبحث هذه الدراسة في (الرموز التعبيرية) الإيموجي (كوسيلة للتعبير عن الإرادة في البيئة الرقمية)، ويحلل مدى صلاحيتها لإبرام التصرفات القانونية . تناول البحث الطبيعة القانونية لهذه الرموز بوصفها لغة غير لفظية تندرج ضمن الكتابة الرقمية، كما استعرض الموقف التشريعي في بعض النظم القانونية كالعراق ومصر والجزائر وفرنسا، مبيناً إمكانية تطويع النصوص القائمة لاعتبارها وسيلة للإيجاب أو القبول .كما ناقش البحث عدداً من السوابق القضائية الحديثة في كندا وألمانيا والولايات المتحدة، التي أقرت في بعض الحالات حجية الرموز التعبيرية في انعقاد العقد .وتوصل البحث إلى أن الإيموجي، رغم ما يكتنفها من غموض وتعدد في التفسير، أصبحت أداة مهمة في التعاقد الرقمي، مما يستلزم تحديث القوانين ووضع قواعد واضحة لتفسيرها، مع إمكانية الاستفادة من الذكاء الاصطناعي والتقنيات الحديثة لمعالجة إشكالات الإثبات واليقين القانوني.

الكلمات المفتاحية :الإيموجي، التعبير عن الإرادة، التعاقد الرقمي، القانون المدني، القضاء المقارن، الذكاء الاصطناعي.

Digital Will ,"Contracting By Emojis As A Model"

Ass. Pro. Dr.Nisreen ghamim hanoon
College of Law / university of Baghdad

Abstract : This study examines emojis as a means of expressing will in the digital environment and their role in the formation of legal transactions and contracts. It analyzes their legal nature as a non-verbal form of digital writing and reviews legislative perspectives in Iraq, Egypt, Algeria, and France, showing how existing provisions may be adapted to recognize emojis as valid tools of offer or acceptance. The research also highlights recent judicial approaches in Canada, Germany, and the United States, where courts have, in some instances, acknowledged emojis as binding expressions of contractual intent. The findings indicate that, despite their ambiguity and potential for multiple interpretations, emojis are increasingly becoming a significant tool in digital contracting. The study concludes that legislative reform and clear interpretative guidelines are needed, while artificial intelligence and modern technologies may assist in resolving evidentiary challenges and ensuring legal certainty.

Keywords: Emojis, Expression of will, Digital contracting, Civil law, Comparative judiciary, Artificial intelligence.

المقدمة

لم يعد التعبير عن الإرادة بوسائل غير تقليدية أمراً مستحيلاً أو جديداً ، فقد استوعب العالم ومنذ زمن ليس بالقصير، إبرام تصرفات قانونية بين أطراف تتواجد واقعياً على نقيضي العالم تجمعهم البيئة الرقمية افتراضياً يعبرون عن إراداتهم بوسائل الكترونية أتاحها لهم التطور التكنولوجي وأعترف القانون بها ورتب عليها آثارها القانونية.

غير ان تطور الحياة المتسارع لاسيما في مجال التكنولوجيا أدى إلى ولادة لغات جديدة ،ليس في مجال اشتقاق اللفظ واستحداثه، بل في مجال اللغة غير اللفظية ،تبع ذلك ترجمة المشاعر والاحاسيس الى رموز تعبيرية في عالم موازٍ وهو عالم الانترنت.

وأصبح العالم المسمى "بالعالم الافتراضي " وسيلة للتجارة والتبادل والاستثمار وإدارة الأعمال بل و حتى للتعارف والزواج ، وبات بديلا مجهزاً وملائما للعالم الحقيقي.

من هنا يمكننا القول بولادة لغة جديدة مهدها ومآواها "العالم الافتراضي " ومستخدموا المنصات التواصلية ونطاقها عالمي وناطقوها الجيل الرقمي،هذا الجيل الذي تعارف عليها وأضطردوا على استخدامها ومعرفة دلالاتها بصورة تكاد تكون تامة على الرغم من اختلافاتهم .

وهذه اللغة المتولدة هي لغة غير لفظية لا تتكون من حروف وكلمات بل من رموز وصور تدل على رغبة ومشاعر مستخدميها وتعبر عن ارادتهم تعرف بـ"emoji".

فشريحة واسعة من مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي يحب استخدام الرموز التعبيرية، إذ انها وسيلة ممتعة وواسعة الانتشار للتعبير عن المشاعر والنفس، ولكن وعلى الرغم من بساطة الرموز التعبيرية الظاهريّة ، غير أنها من الممكن ان تثير مشكلات قانونية معقدة وخطيرة متى ما اقترن استخدامها بإبرام تصرفات مالية ، غير أن ما يهمنا في هذا البحث هو مدى قدرة الرموز التعبيرية " emoji"على التعبير عن الإرادة وهل يُعتد قانوناً بالتصرف القانوني الذي يتم إبرامه عبر وسائل التواصل الرقمية في البيئة الافتراضية ومن خلال الرموز التعبيرية.

مشكلة البحث

الصور التعبيرية نمط جديد من التعبير ظهر من خلال الرسائل المستخدمة عبر وسائل التواصل الإجتماعي المختلفة للتعبير عن الإرادة ، فهل لهذه الرموز القدرة على نقل النية الباطنة لمستخدمها إلى العالم الخارجي في صورة تعبير جازم ينعقد به التصرف القانوني ، ومدى قدرة النصوص القانونية الموجودة على استيعاب التعاقد بواسطة هذه الرموز ام ان المسألة تحتاج الى تحديث هذه القواعد، ومدى اعتراف الأنظمة القانونية بالايموجي كاداة للإيجاب أو القبول أو التوقيع وتحليل التحديات التي تفرضها غموض معاينها وتعدد تفسيراتها الثقافية .

Quarterly Refereed and Scientific Journal Issued By College of Law in Babylon University
Online ISSN:2075-7220 Print ISSN:2313-0377
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/153

أهداف البحث

يهدف البحث إلى :

1- التعريف بالرمز التعبيرية " emoji"

2- مدى إعتبار الرموز التعبيرية وسيلة من وسائل التعبير عن الإرادة ، ومتى ماتم التعبير عن الإرادة بواسطتها هل يُعد التعبير باتاً او انه مجرد اعلان أو عرض للتعاقد .

المبحث الاول

لمعرفه تاثير اي مصطلح على الحياة القانونية لا بد من اللجوء إلى تعريفه ومعرفة خصائصه وتحديد الطبيعة القانونية له ، ومن إجل كل ذلك سنقسم هذا البحث الى مطلبين نخصص المطلب الأول للتعريف بالرموز التعبيرية وخصائصها ونعقد المطلب الثاني للطبيعة القانونية للرموز التعبيرية.

المطلب الاول

التعريف بالرموز التعبيرية وبيان خصائصها

سنتولى في هذا المطلب تعريف الرموز التعبيرية وبيان خصائصها كلٍ في فرعٍ مستقل.

الفرع الاول

تعريف الرموز التعبيرية

قبل البدء بتناول التعريفات التي قيلت بشأن الرموز التعبيرية) .(Emojisلابد لنا أن نوضح من اين جاءت هذه التسمية، فقد ظهر اول استخدام للرموز التعبيرية عام 1999 عندما انشأ المهندس الياباني (shigetaka kurita مجموعة من الرموز لشركة (NTTDOCoMo كجزء من نظام اتصالات الهاتف المحمول، وسرعان ماتبنتها شركات العالم الأخرى [27: ص5] [20].

ومع انتشار الهواتف الذكية قامت الشركات مثل شركة ,google, Apple بدمج الرموز التعبيرية ضمن انظمتها التشغيلية، مما ساعد على انتشار استخدام هذه الرموز عالميا، ومن ثم تم ادخالها ضمن معيار Unicode في عام 2010 مما سمح بتوحيد عرض هذه الرموز بين مختلف الأجهزة والمنصات.

وقد تصدى الفقه الغربي والعربي لتعريف الرموز التعبيرية بمجموعة من التعريفات، فعلى صعيد الفقه الغربي عرفت[18: موقع الكتروني] بانها:((أيقونات صغيرة يستخدمها الناس في التواصل الالكتروني للتعبير عن فكرة او شعور فهي تؤدي ادوراً تواصليةً متنوعة فقد تكون بديلاً عن الكلمات أو مكملاً لها.))

يلاحظ على التعريف اعلاه بأنه حدد استخدام الرموز التعبيرية بالتواصل الالكتروني وكان الأجدر به ان يشير إلى استخدامها في التواصل الرقمي لانه أوسع واشمل فكل الكتروني رقمي وليس العكس فالرقمية لغة الحواسيب، فضلا

Quarterly Refereed and Scientific Journal Issued By College of Law in Babylon University
Online ISSN:2075-7220 Print ISSN:2313-0377
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/153

عن ذلك فقد ذكر التعريف انه بإمكان الرموز التعبيرية ان تكون بديلا عن الكلمات وهذا مانراه صعبا في الوقت الحاضر وان لم يكن مستحيلا.

كما عرفت الرموز التعبيرية[2: ص137] Emojis بإنها :((مزيج بسيط من حروف لوحة المفاتيح يستخدم للتعبير عن المشاعر في التواصل النصي وتطورت مع مرور الوقت الى رموز رسومية تشمل تعابير الوجه والأشياء وتُعد اليوم جزءً لا يتجزأ من التواصل الرقمي، متجاوزة الحواجز اللغوية ومثريةً المحادثات بالإشارات البصرية.))

المتأمل بالتعريف اعلاه يجد انه قد خلط بين الرموز التعبيرية Emojis والايموتيكون Emoticon وهي اختصار لكلمتين Emotin+ clone فالأخيرة عبارة عن حروف وعلامات ترقيم على لوحة المفاتيح يُعدها الشخص بنفسه ظهرت في الثمانينات لتعبر عن المشاعر في الرسائل النصية تحتاج لتخيّل الشكل المطلوب كالنقطتين الرأسية والقوس التي تدل على وجه مبتسم :) ومن ثم فهي محدودة بحدود علامات الترقيم، اما الرموز التعبيرية فهي رموز مصورة (أيقونات) جاهزة بألوان وتصاميم محددة ظهرت في التسعينيات، واصبحت معياراً عالمياً ولاتحتاج لتخيل الشكل فهي مرئية مباشرةً وغير محدودة لتوافر الآلاف منها، ومن ثم فالايموتيكون تركيب نصي اما الايموجي صورة جاهزة.

اما على صعيد الفقه العربي فبدوره قد تصدى لتعريف الرموز التعبيرية بمجموعة من التعريفات نذكر منها[1]: (صورة يعبر بها عن معنى مقصود بين مستخدميه ، على وجه الاختصار، في وسائل التواصل الاجتماعي.)

يلاحظ على التعريف اعلاه انهُ أغفل ان الرمز التعبيرية أصبحت لغة معيارية تدار من قبل اتحاد Unicode ولاتقتصر على مستخدميها ، فضلا عن ذلك لم يشير التعريف إلى آثار استخدام هذه الرموز من الناحية القانونية .

كما عرفها آخر[3: ص72] بإنها:(صورة تخيلية رقمية شائعة يمكن أن تظهر في النصوص والرسائل والبريد الإلكتروني، وعلى منصات التواصل الاجتماعي، كما أنها شخصيات مصورة أو رسوم توضيحية تحظى بشعبية كبيرة في الاتصالات النصية، وهي أيضا صور يمكن دمجها بشكل طبيعي مع نص عادي لإنشاء شكل جديد للغة.)

يلاحظ على التعريف اعلاه انه عندما ذكر (صورة تخيلية) انه خلط بين الايموجي الايموتيكون فالأخيرة هي التي تحتاج لتخيل الشكل المرسل او المستقبل لانها مكونة من علامات ترقيم كما ذكرنا سابقا بينما الايموجي صور جاهزة لاتحتاج لتخيل، فضلا عن ذلك فأن التعريف مطول جدا وأغفل الإشارة إلى تأثير استخدام الايموجي على الحياة القانونية سيما اذا ماعرفنا بانه ورد في دراسة تعنى بمعرفة تاثير استخدام الايموجي على حقل القانون والقضاء.

كما عرفها آخر[5: ص487] بإنها:(أداة جديدة لنقل الافكار والمشاعر بأعتبارها نوعاً من أنواع اللغة غير اللفظية.)

وعُرفت أيضاً بأنها[27: ص5]:(تلك الصور التي يستخدمها الناس في الرسائل الرقمية بهدف التعبير عن المشاعر والاحاسيس التي يصعب عليهم التعبير عنها بالكلمات، أو تعزيز معاني الكلمات التي يكتبونها، أو محاولة منهم لإخفاء مشاعر معينة، أو من باب التسلية والمرح.)

Quarterly Refereed and Scientific Journal Issued By College of Law in Babylon University
Online ISSN:2075-7220 Print ISSN:2313-0377
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/153

واخيراً هناك من عرفها[4: ص11] بإنها: (صورة رقمية صغيرة تستخدم في النصوص لإظهار المشاعر أو المعاني دون الحاجة لإستخدام الكلمات.)

مانلاحظه على التعريفات أعلاه انها أسهبت في بيان استخدامات الرموز التعبيرية،غير إنها أغفلت الإشارة إلى مدى إمكانية استخدام هذه الرموز كوسيلة للتعبير عن الإرادة في إبرام التصرفات القانونية.

اما من الناحية التشريعية فلم نجد للرموز التعبيرية Emoji تعريفا في القوانين الحديثة التي تناولت تنظيم المسائل الرقمية قانونا.

ومن خلال استقراء التعاريف الفقهية التي سيقت فيما سبق يمكننا أن نبلور تعريفاً للرموز التعبيرية بإنها:(مجموعة من الصور التي تعارف الناس على استخدامها في البيئة الرقمية والتي أُقرت من اتحاد اليونيكود والتي قد ترتب آثاراً قانونية متى ما كانت تدل على التعبير عن الإرادة.)

فالتعريف أعلاه قد ميز بين الايموجي والايموكيتون عندما ذكر صور ولم يذكر رموز رقمية تخيلية كما أشار إلى استخدام هذه الصور في البيئة الرقمية والتي تُعد أوسع من البئية الالكترونية،كما أشار إلى اعتماد هذه الرموز من اتحاد اليونيكود ومن ثم فهي تُعد لغة رسمية إذا ما قورنت بالايموكيتون والتي لاتزال لليوم لغة غير رسمية ، والأهمية التي تبرز في التعريف أعلاه انه أشار إلى إمكانية ترتب آثار قانونية ملزمة على استخدام الرموز التعبيرية كوسيلة للتعبير عن الإرادة في البيئة الرقمية متى مادلت ظروف الحال على ذلك.

الفرع الثاني

سنتولى في هذا الفرع بيان خصائص الرموز التعبيرية و الإشارة إلى سلبيات استعمالها في البيئة الرقمية:

اولا: خصائص الرموز التعبيرية

تمتاز الرموز التعبيرية بمجموعة من الخصائص منها:

1- تجسد المعاني والأفكار والمشاعر، فباستخدام هذه الرموز يمكن اختزال الكثير من العواطف والمشاعر .
2- تؤكد المعنى وتقوي الرسالة، فهي تقلل من سوء الفهم في النصوص
3- تضفي سمات وملامح تعبيرية على النص، فهي تضفي بعداً لغوياً ونفسياً على الرسائل.
4- تتجاوز المعنى اللغوي المباشر[2: ص137].
5- الرمزيّة، فهي رسوم لأشكال مختلفة، لتجسيد المعاني والأفكار والمشاعر .
6- العرفية، حيث تعارف مستخدموها على دلالة كل رمز على معنى معين .
7- البيانية: فهي تعبير عن المقصود بوضوح، يكافئ دلالة الكلمات على المعاني او تزيد.
8- ماورائية فهي احيانا تتجاوز المعنى اللغوي المباشر وتعطي إيحاءات ثرية
9- الكتابية، فهي ليست ملفوظة باللسان، غير انها تعد وجه من أوجه الكتابة.
10- الإيجاز : فيمكنها جمع العديد من المعاني والانفعالات في رمز واحد.
11- السرعة: تنقل التعبير المراد بسرعة تغني عن كثرة الكتابة[13: ص92-93].

Quarterly Refereed and Scientific Journal Issued By College of Law in Babylon University
Online ISSN:2075-7220 Print ISSN:2313-0377
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/153

ثانياً: سلبيات الرموز التعبيرية (الايموجي)

1- صعوبة تحديد مشاعر او انفعالات الشخص، فالرمز قد يستنتج من معانٍ متعددة وقد يكون عاملا مساعداً لوصول معلومة غير صحيحة للطرف الآخر في البيئة الرقمية، إذ يتوقف استيعاب وفهم الرسالة الرمزيه على مجموعة من العوامل منها: استخدام ذات المنصة التقنية فضلا عن الكلمات المصاحبة للرسالة التي تعزز المعنى الحقيقي لهذا الرمز

2- اختلاف معنى الرموز التعبيرية وتصميمها من منصة إلى أخرى، وهذه السلبية تصنف من ضمن السلبيات البرمجية، فكل منصة تقوم بتصميم رموز تعبيرية قريبة الى التصميم العام غير انها مختلفة في المعنى، حيث بينت الدراسات أن لكل رمز تعبيري (ايموجي) عشر تصاميم مختلفة millerيختلف شكلها وطريقة ظهورها باختلاف المنصة او اللغة البرمجية المستخدمة في الهاتف مما يجعل امر منهما معقداً ، فعلى سبيل المثال ان شركة ابل تعتمد تصميم ثلاثي الابعاد واستخدام الظلال واللمعان بشكل مكثف بينما شركة مايكروسوفت سابقا كانت تستخدم الاطار الاسود أي ان الرموز كانت محاطة بخط اسود سميك لتبرز على الخلفيات المختلفة بينما حاليا تحولت الى تصاميم ثلاثية الابعاد انسيابية جدا تبدو كارتونية واحترافية في ان واحد.

3- استخدام الرموز التعبيرية في القضايا المجتمعية، قد تستخدم الرموز التعبيرية في القضايا المجتمعية للدلالة على مشاعر معينة في حين ان الرمز التعبيري له دلالة اخرى غير التي استخدم فيها من قبل أطراف الاتصال في البيئة الرقمية[19].

4- الهروب من المحادثة او إنهائها ، لاسيما في المحادثات التي قد تسبّب حرجاً لاحد الاشخاص.

5- ضياع اللغة: فعلى الرغم من المزايا التي تتمتع بها الرموز التعبيرية غير انها قد تكون سبباً في التاثير على اللغة سيما عند الأطفال[13: ص94] .

المطلب الثاني

الطبيعة القانونية للرموز التعبيرية

تنص المادة (79) من القانون المدني العراقي رقم 40 لسنة 1951 على أنه:"كما يكون الإيجاب او القبول بالمشافهة يكون بالمكاتبة "

من خلال استقراء نص المادة اعلاه يتضح لنا انها جاءت مكملة لنص المادة "77-78" واللتان قد شرعتا لتجديد صيغة الإيجاب والقبول، فالمادة (79) تقسم صيغة القبول والإيجاب الى صيغة لفظية واخرى غير لفظية والصيغة اللفظية واضحة اما الصيغة غير اللفظية هي اما ان تكون كتابية أو إشارة شائعة الاستعمال ولو من غير الاخرس او مبادله فعلية كما اضافت المادة اعلاه امكانية انعقاد العقد باتخاذ اي مسلك آخر لا تدع ظروف الحال شكلاً في دلالته على التراضي، وبإسقاط حكم المادة اعلاه على موضوع عبثنا يتضح لنا جلياً بأمكانية إدخال الرموز التعبيرية (الايموجي) ضمن طائفة الصيغ غير اللفظية من خلال تطويع نص المادة (79) من القانون المدني العراقي ليستوعبها

Quarterly Refereed and Scientific Journal Issued By College of Law in Babylon University
Online ISSN:2075-7220 Print ISSN:2313-0377
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/153

في الحكم بأدراجها ضمن الصيغة غير اللفظية "الكتابية " إذ إن الرموز التعبيرية ماهي إلا وسيلة كتابية تستخدم الصور والأشكال المختلفة، للتواصل عوضاً عن استخدام الكتابة التقليدية.

وبأمكاننا تدعيم ما توصلنا إليه بهذا الخصوص بما ساقه بعض الفقه عند تحليله للطبيعة القانونية للرموز التعبيرية إذ ذكر بعض الفقه " ان الرموز والإشارات التعبيرية عند تحليلها نجد أنها تدخل تحت نطاق اللغة الإشارية والتعبيرية، إذ تحمل هذه الإشارات تعبيرا موجها تجاه الآخر، فيعبر عن إرادة قد تكون بالسلب او الإيجاب، لها اثر معنوي يعادل الكلمات الملفوظة".

ويضيف صاحب هذا الرأي بالقول "ان التعبير عن الإرادة بواسطة الرموز التعبيرية موجود، غير انه تنقصه الدلالة المشابهة لدلالة اللفظ إلا إذا وصل إلى علم المتلقي الذي وجه إليه هذا التعبير"[7: ص19].

ويذهب رأي في الفقه قيل في بيان الطبيعة القانونية للرموز التعبيرية الى القول بإنها تُعد وسيلة كتابية تستخدم الرسوم (من وجوه، وأشكال،وتصوير للحركات) لإحداث التواصل بدلاً من الحروف التقليدية، فهي قادرة على التعبير عما في النفس، أو عن الإرادة كما الكتابة التي تعارفها الناس، وهي دليل إثبات في القضايا والدعاوى،وتعبر عن الرضا بأريحية ربما لا يتمتع بها اللفظ احياناً،مالم يشوبها عيب من عيوب الرضا،والرضا أساس العقود.

ويذهب رأي آخر في الفقه في معرض دراستهِ لمدى انعقاد العقد بالرموز التعبيرية إلى القول إن الرموز التعبيرية لاتظهر تلقائياً في رسائل البريد الإلكتروني أو الرسائل النصية بل يجب أن يضيفها المستخدم عمدا، وعادةً ماتصدر عن جهازهِ الشخصي ويضيف أنه بالإمكان القول إن الرموز التعبيرية تتمتع بمكانة أكبر بوصفها توقيعاً من تلك الرسائل المولدة تلقائياً[2: ص146].

ومن ثم يذهب هذا الرأي إلى القول بأن الرموز التعبيرية متى ماصدرت عن إرادة وقصد أُعتد بها بوصفها وسيلة من وسائل التعبير عن الإرادة بصورة كتابية غير ملفوظة.

في حين ذهب رأي آخر إلى القول بإن الرموز التعبيرية وهي صورة صغيرة لتعابير الوجه أو الاشياء المستخدمة في النصوص الرقمية قد أضافت لمسة إبداعية إلى الاتصالات الرقمية اليومية،وتم اعتمادها على نطاق واسع كشكل من أشكال اللغة[17].

مانلاحظه على الرأي اعلاه أنه أضفى على الرموز التعبيرية وصف اللغة،واللغة قد تكون ملفوظة وقد تكون غير ملفوظة كالاشارة أو الكتابة أو الإيماءاة.

ماتقدم يقودنا إلى القول بإن الطبيعة القانونية للرموز التعبيرية (Emojis) تدخل ضمن نطاق الصيغة غير اللفظية للإيجاب والقبول سواءأكانت إشارة أو كتابة فهذه الرموز تُعد في وقتنا الحاضر أداة لنقل الافكار والمشاعر بوصفها نوعاً من أنواع اللغة غير اللفظية إذ أحدثت قفزة نوعية في مجال اللغة والاتصال، مما ساهم في إثراء اللغة بشكل عام من خلال ماتقدمه من مزايا أهمها تكملة المعنى الناقص في الكلام المكتوب بوصفها نوعا من أنواع الاتصال غير اللفظي وعادلت بذلك لغة الجسد كالإيماءات والإشارات والإيحاءات[21].

Quarterly Refereed and Scientific Journal Issued By College of Law in Babylon University
Online ISSN:2075-7220 Print ISSN:2313-0377
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/153

المبحث الثاني

الموقف التشريعي والقضائي من التعاقد باستخدام الرموز التعبيرية Emojis

سنتولى في هذا المبحث دراسة النصوص القانونية الموجودة حالياً ومدى استيعابها لإمكانية تكوين العقود باستخدام الرموز التعبيرية وموقف القضاء من ذلك ومن اجل تحري ذلك سنقسم هذا المبحث الى مطلبين نخصص المطلب الأول لبيان الموقف التشريعي من التعاقد باستخدام الرموز التعبيرية ونفرد المطلب الثاني لتوضيح الموقف القضائي من التعاقد باستخدام الرموز التعبيرية وبحسب التفصيل الآتي

المطلب الأول

الموقف التشريعي من التعاقد باستخدام الرموز التعبيرية

سنتناول في هذا المطلب دراسة الموقف التشريعي من التعاقد باستخدام الرموز التعبيرية وماتواجهه من تحديات قانونية ونفرد لكلاً منها فرعاً مستقلاً

الفرع الأول

الموقف التشريعي من التعاقد باستخدام الرموز التعبيرية Emojis

سبق وأن أشرنا الى المادة (79) من القانون المدني العراقي في معرض بحثنا الطبيعة القانونية للرموز التعبيرية وتوصلنا إلى أن الرموز التعبيرية يمكن أن تصنف حالياً ولحين تقنين المشرع لها بصورة منفصلة وتفصيلية بإنها تقع ضمن الدلالات غير اللفظية للإيجاب والقبول وتدخل ضمن باب الإشارة المكتوبة ومن هذه النقطة يمكننا أن ننطلق ونبين الموقف التشريعي من مدى إمكانية تكوين التصرفات القانونية بواسطة هذه الرموز وذلك من خلال الرجوع إلى أحكام قانون التوقيع الالكتروني والمعاملات الالكترونية العراقي رقم78 لسنة 2010ولاسيما نص المادة أولا/ ثالثا التي عرفت المعلومات بإنها:(البيانات والنصوص والصور والأشكال والاصوات والرموز وماشابه ذلك التي تنشأ أو تدمج أو تخزن أو تعالج أو ترسل أو تستلم بوسائل الكترونية.)

وذات المادة الفقرة عاشراً والتي جاء فيها: (العقد الالكتروني – ارتباط الإيجاب الصادر من احد العاقدين بقبول الآخر على وجه يثبت أثره في المعقود عليه والذي يتم بوسيلة الكترونية.)

فمن خلال الجمع بين النصين أعلاه واستقراء ماجاء بهما من احكام ،فأنه يمكننا القول إن المشرع العراقي قد اقر ضمناً بإمكانية إبرام وتكوين العقود بواسطة الرموز التعبيرية Emojis عندما عرف المعلومات بإنها صور واشكال ورموز ترسل او تستلم بوسائل الكترونية وهذه ماهي الا حقيقة الرموز التعبيرية، وفضلا عن ذلك فأنه عرف العقد الالكتروني بذات التعريف الوارد ضمن نص المادة (73) من القانون المدني العراقي رقم 40 لسنة 1951،غير انه أضاف على التعريف بإنه يتم بوسيلة الكترونية ولم يحدد شكل أو نوع هذه الوسيلة الالكترونية وبهذا يكون قد ترك الباب مفتوحا على مصراعيه،مما يتيح فرصة دخول الرموز التعبيرية الى نطاق تكوين وإبرام التصرفات القانونية بواسطة هذه الرموز دون أية صعوبة يثيرها الانعقاد أو التكوين متى ماصدرت هذه الرموز عن احد أطراف العلاقة القانونية في البيئة الرقمية ووصلت إلى علم الطرف الآخر ، وتجدر الإشارة إلى ماقاله العلامة السنهوري في هذا

Quarterly Refereed and Scientific Journal Issued By College of Law in Babylon University
Online ISSN:2075-7220 Print ISSN:2313-0377
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/153

الشأن بالقول " التعبير له وجود فعلي بمجرد صدوره من صاحبه، ولكنه لا يكون له وجود قانوني إلا إذا وصل إلى علم من وجه إليه"[7: ص8].

ومن ثم بتطبيق ماتقدم على حالة الرموز التعبيرية نجد أن الرموز التعبيرية من الممكن أن تكون قبولاً او ايجاباً عندما تصدر من صاحبها غير ان وجودها يكون فعليا قيمته معنوية لا تثبت له القيمة القانونية إلا إذا وصل الى علم من وجّه اليه هذا الرمز .

وفي مصر وعلى وفق مانصت عليه المادة (90) من القانون المدني المصري رقم 131 لسنة 1948 ، فالتعبير عن الإرادة يكون باللفظ وبالكتابة وبالإشارة المتداولة عرفا ، كما يكون بأتخاذ موقف لاتدع ظروف الحال شكاً في دلالته على حقيقة المقصود، ويجوز أن يكون التعبير عن الإرادة ضمنياً ، إذ لم ينص القانون أو يتفق الطرفان على أن يكون صريحاً[6: ص196].

فالمتتبع للنص أعلاه يجد أنه يبدو سائغاً القول إن المشرع المصري أعتد بما أُصطلح على تسميته (الإشارة المعهودة عرفاً) في التعبير عن الإرادة[3: ص75]. ومن ثم يمكننا القول إن الرموز التعبيرية أصبحت في وقتنا الحاضر من الإشارات المعهودة عرفاً ومن ثم من السهولة أن يشملها حكم المادة أعلاه.

أما مايتعلق بموقف المشرع الجزائري ففي معرض بيانه لطرق التعبير عن الإرادة الكترونياً، فقد عرفت المادة (10) من قانون رقم 04 –18 لسنة 2018 والذي يحدد القواعد العامة المتعلقة بالبريد والاتصالات الالكترونية، الاتصالات الالكترونية بإنها : (كل إرسال أو تراسل أو استقبال علامات أو إشارات أو كتابات أو صور أو اصوات أو بيانات أو معلومات مهما كانت طبيعتها،عبر الأسلاك أو الألياف البصرية أو بطريقة كهرومغناطيسية.)

كما جاء في المادة (60) من القانون المدني الجزائري رقم 58–75 لسنة 1975، والتي تنص على أنه: (التعبير عن الإرادة يكون باللفظ وبالكتابة ، أو بالإشارة المتداولة عرفاً كما يكون بإتخاذ موقف لايدع اي شك في دلالته على مقصود صاحبه. ويجوز أن يكون التعبير عن الإرادة ضمنياً إذا لم ينص القانون أو يتفق الطرفان على أن يكون صريحاً.

فالتعبير عن الإرادة يمكن ان يتم من خلال صورة من صور الأشارة المتداولة عرفاً، كما هو الحال في بعض الرموز المتعارف على استعمالها للتعبير عن الإيجاب أو القبول كالوجه المبتسم 😀، أو الرفض بوجه عابس ☹ ينم عن الغضب وهي تشبه هز الرأس عمودياً أو أفقيا[1]، كما يمكن أن يكون عن طريق النقر في خانات معدة لذلك،أو النقر للمرة الثانية[14: ص85].

فمع تطور وسائل الاتصال الرقمي أصبحت الرموز التعبيرية من أبرز اشكال التعبير غير اللفظي في المعاملات الرقمية فهي تستخدم كصور تعبر عن المشاعر أو ردود الافعال أو النوايا، وتمكن الناس من التعبير عن نواياهم بشكل اكثر دقة ومرونة في البيئة الرقمية.

Quarterly Refereed and Scientific Journal Issued By College of Law in Babylon University
Online ISSN:2075-7220 Print ISSN:2313-0377
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/153

ماتقدم يدعونا للقول إن استخدام الرموز التعبيرية Emojisفي البيئة الرقمية يمكن أن نعده ثورة في وسائل التفاهم والتواصل، ولانبالغ إذا قلنا بإنها افضل ماشهدهُ العالم في هذا الاطار، ولامانع من اعتبارها اول لغة غير لفظية تمكننا من التعبير عن مشاعرنا واحتياجاتنا برمز بسيط.

إذ ذهب بعض الفقه[27: ص7] في معرض وصفها بحق ، بإنها وأن لم تكن لغة عالمية لأسباب سياسية وثقافية فهي تكاد تقترب من ذلك ويكفي أن تكون لغة مفهومة وواضحة الدلالة بين مستخدميها في المجتمع الواحد، فلو شاع في بلد ما استخدام رمز اليد التي تضم أصابعها وترفع الإبهام للأعلى 👍، على القبول والموافقة شيوعاً مستقراً ومضطرداً ومن ثم صار عرفاً بينهم يقوم مقام اللفظ أو الكتابة المستبينة ، فما المانع من اعتباره وسيلة للتعاقد.

ففي العقود الالكترونية يمكن التعبير عن الإرادة من خلال وسائل رقمية متنوعة كالبريد الالكتروني، الرسآئل النصية والإشعارات الذاتية،بل وحتى الرموز التعبيرية، طالما أن هذه الوسائل تُظهر نية واضحة لدى الأطراف للالتزام بالعقد ، وتُعد هذه الوسائل قانونية مادامت تُظهر رضاً صريحاً لالبس فيه[2: ص101].

الفرع الثاني

التحديات القانونية لاستخدام الرموز التعبيرية كوسيلة للتعبير عن الإرادة

بحثا فيما سبق موقف التشريعات من التعاقد بواسطة الرموز التعبيرية ، ووجدنا وانطلاقاً من مبدأ نظرية الإرادة بإنها تسمح لأطراف العلاقة القانونية بإختيار الوسيلة التي يرونها مناسبة للتعبير عن إراداتهم بشرط أن تكون الرموز التعبيرية تدلّ بوضوح على القبول أو الرفض، وتقوم هذه النظرية على مبدأ حرية التعاقد، وتدعم إدخال أدوات الاتصال الرقمية الحديثة ضمن وسائل التعبير عن الإرادة التعاقدية[27: ص3].

وينسجم ماتقدم مع نص المادة أولا/ عاشرا من قانون التوقيع الالكتروني والمعاملات الالكترونية العراقي ، والتي نصت على إمكانية إبرام العقد الالكتروني بأية وسيلة الكترونية معترف بها،مما يفتح الباب للأعتراف بالرموز التعبيرية كوسيلة قانونية لإبرام العقود. ونظراً لأن التعبير عن الإرادة يشكل أساساً في تكوين العقود، فإن استخدام الرموز التعبيرية كتعبير بات عن الإرادة أصبح يكتسب أهمية متزايدة،لاسيما مع تطور المعاملات الرقمية،غير أن هناك مجموعة من التحديات تقف بوجه الرموز التعبيرية تعيق تقدمها كوسيلة سهلة وواضحة وصارمة للتعبير عن الإرادة بالالتزام القانوني.

وأبرز هذه التحديات:

1- **غموض المعاني:** فالرموز التعبيرية هي أشارات غير لفظية، وقد تفسر على وفق السياق أو الثقافة أو الحالة النفسية للمرسل والمرسل إليه[25: ص24]، مثلا قد يدل رمز اليد والأصابع مضمومة والإبهام للأعلى 👍على الموافقة أحيانا، بينما يستخدم في أحيان أخرى كعلامة تقدير أو مجاملة دون نية ملزمة[15: ص62].

2- **الطابع غير الرسمي للرموز التعبيرية:** في كثير من الحالات يتم استخدام الرموز التعبيرية في محادثات عفوية دون نية قانونية.فعلى سبيل المثال قد يرسل الشخص رمز تعبيري رمز الوجه المبتسم 😀 أو رمز

Quarterly Refereed and Scientific Journal Issued By College of Law in Babylon University
Online ISSN:2075-7220 Print ISSN:2313-0377
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/153

المصافحة رداً على عرض عمل،لكن لايعني ذلك التزامه بجميع بنود العقد أو التزامه بها قانونا[24: ص248-261] . فبعض الرموز يكون لها أكثر من معنى،مما يزيد الغموض القانوني، فالرمز المذكور أعلاه قد يستخدم للإشارة الى الرضا،ولكنه لايعني بالضرورة قبولاً لعقد أو التزاماً قانونياً[15: ص73].

3-**عدم تطابق الإيجاب والقبول:** يشترط القانون المدني العراقي وعلى وفق احكام المادة (85) منه وجود تطابق تام بين الإيجاب والقبول،فإذا لم يكن التعبير عن الإرادة واضحا ومحدداً ،فلا ينعقد العقد، وبما أن الرموز التعبيرية قد تكون محلاً لتفسيرات متعددة،فهي قد لاتحقق درجة الوضوح التي يتطلبها القانون لإثبات توافق إرادتين.

4- **صعوبة الإثبات** : فعلى وفق قواعد الإثبات في القانون ، يجن أن يكون التعبير عن الإرادة محدداً لدرجة لاتقبل الشك،ففي حالة وجود نزاع حول ما إذا كان الرمز التعبيري المستخدم يُعد قبولاً لعقد ما، فأن غياب قواعد تفسير واضحة للرموز التعبيرية قد يعقّد الدعوى ويضعف حجية الرمز فلايمكن قانونا أفتراض النية التعاقدية من خلال استخدام رمز تعبيري مالم يتم تحليل سياق الرسالة بالكامل، وقد أقرت بعض المحاكم في الولايات المتحدة وكندا أن إثبات الإرادة الرقمية يتطلب فحصا دقيقا للسياقات والاتفاقات السابقة بين الأطراف[22].

5- **اشكالية التجزئة واختلاف العرض** : هذا هو التحدي التقني الاكبر ويعرف ب" عدم التوافق عبر المنصات" اذ على الرغم من ان الرموز تتبع معيار يونكود الا ان كل نظام تشغيل يمتلك مكتبة رسوم خاصة به .

المطلب الثاني

الموقف القضائي من التعاقد بواسطة الرموز التعبيرية Emojis والتحديات المستقبلية

سنعقد هذا المطلب لمناقشة الموقف القضائي من استخدام الرموز التعبيرية كوسيلة للتعبير عن الإرادة في التعاقد من خلال الإشارة إلى أهم القضايا في هذا الشأن موضحين أهم التحديات المستقبلية التي تواجه استخدام الرموز التعبيرية كوسيلة قانونية للتعبير عن الإرادة ودور الذكاء الاصطناعي في تفسير هذه الرموز مخصصين لكل منها فرعاً مستقلاً.

الفرع الاول

الموقف القضائي من التعاقد بواسطة الرموز التعبيرية Emojis

لقد تطورت التكنولوجيا،ولاتزال نحو التواصل البديل للكلمات لذا يجب على النظام القانوني أن يواكبها،وهذا ما حدث فعلاً في الآونة الأخيرة عندما تناولت محكمة كندية في قضية south west terminal Ltd ضد Achter land&cattle Ltd مسألة ماذا كان رمز الإبهام للأعلى👍 يُعد قبولاً للعقد .

وتتلخص وقائع هذه القضية في أن نزاع نشأ عن عقد بيع بسيط في منطقة ريفية، حيث وافق مزارع على بيع الكتان إلى شركة تعاونية مقابل سعر محدد، غير أنه ونتيجة جائحة كورونا،توقفت الشركة عن إرسال مندوبي المبيعات

Quarterly Refereed and Scientific Journal Issued By College of Law in Babylon University
Online ISSN:2075-7220 Print ISSN:2313-0377
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/153

وجهاً لوجه، وأصبحت تتواصل عبر الهاتف والبريد الإلكتروني، وفي عام 2021، زعمت الشركة أن الطرفين توصلا الى اتفاق شراء 87 طناً من الكتان مقابل 669،26 دولاراً للطن، وقد تم إعداد العقد من قبل المشتري (الشركة) ،وتم توقيعه، ثم صور وأرسل إلى المزارع برسالة نصية مرفقة مع عبارة (يرجى تأكيد عقد الكتان) ، فرد المزارع برسالة ببساطة بإستخدام رمز اليد والإبهام للأعلى 👍، ولاحقاً لم يقم المزارع بتسليم الكتان ، مدعياً أنه لم يبرم عقداً[21] وأن الرمز التعبيري 👍 لايشكل قبولاً، ولايعود أن يكون تأكيداً لأستلام العقد وليس اكثر،غير أن المحكمة اختلفت مع هذا الأدعاء عند تحديد نقطة الخلاف وذهبت إلى القول أن السؤال ليس مايعتقده المدعى عليه (المزارع Achter)، عن معنى ايموجي إبهام للأعلى 👍، بل ماهو الفهم للشخص المعتاد المطلع والموضوعي، ومن ثم بدأت المحكمة تحليلها بتعريف الرمز التعبيري بالاعتماد على dictionary com : والذي جاء فيه أن الرمز التعبيري الإبهام للأعلى يستخدم للتعبير عن الموافقة أو التأييد أو التشجيع في البيئة الرقمية، مما يشير إلى أن الرمز التعبيري 👍 قد يحمل معنى اتفاق ايجابي عند استخدامه[23].

إذ درست المحكمة التاريخ السابق للتعامل بين الطرفين، والذي شمل تبادلات مشابهة تضمنت ردوداً مثل (نعم) أو (تمام) أو (جيد)، وكانت تفسر دائما على أنها قبول ،ورأت المحكمة أن الرمز التعبيري أُستخدم في ذات السياق ومن ثم فإنه يشكل قبولاً، وذكرت المحكمة أن هدف التوقيع هو تحديد هوية الطرف المعبر عن إرادته، وأن يكون دليلاً على نيته في الالتزام ورمز الإبهام للأعلى،بحسب رأي المحكمة يحقق هذين الهدفين، ومن ثم فإن استخدام الرمز التعبيري عبر رسالة نصية يشكل (تعبيراً الكترونياً) عن القبول بموجب أحكام قانون المعلومات الالكترونية الكندي[22].

غير أن المزارع أستأنف الحكم وقدم دفوعهِ ،بأنه لم يتلقَ نسخة كاملة من العقد،وأنه ارسل رمز الإبهام فقط لتأكيد استلام الرسالة وليس للموافقة،كما أدعى أن الحكم بإعتبار الرموز التعبيرية أدوات قانونية ملزمة قانوناً سيفتح المجال أمام موجة من التفسيرات القضائية لكل رمز ،مما يؤدي الى فوضى قانونية.

رفضت المحكمة هذه الحجج مسندة رأيها بالقول إن على المحاكم أن تتكيف مع الواقع الرقمي، وليس لها أن تتراجع أمامه، وفي النهاية حُسمت القضية بوجود عقد ملزم تم الإخلال به، وحكمت المحكمة بتعويض المدعي بمبلغ مقداره 82 دولار كندي لصالح الشركة فضلا عن الفوائد والتكاليف[21].

هناك مجموعة من الملاحظات يمكن أن نسوقها على الحكم اعلاه،فعلى الرغم من أن الحكم قد صدر في كندا،غير انه لايوجد مايمنع من امتداد تأثيره إلى دول أخرى سيما الدول المتطورة رقمياً،ونرى أن الحكم يمثل تطوراً طبيعياً في تفسير القانون لعصر الرسائل النصية والرموز التعبيرية، ويمكن أن نعدّه بمثابة تحذير للمستخدمين في نطاق البيئة الرقمية،ويمكن الملاحظة وبسهولة عدم تردد المحكمة الكندية في التعامل مع قضايا العقد في ظل تطور التكنولوجيا معللة توجهها بأنه لايمكن لها ولاينبغي للمحكمة محاولة وقف تقدم التكنولوجيا والاستخدامات الشائعة لها،ومن ثم يجب على المحاكم أن تكون مستعدة لمواجهة التحديات الجديدة التي قد تنشأ عن استخدام الرموز التعبيرية وماشابهها .

Quarterly Refereed and Scientific Journal Issued By College of Law in Babylon University
Online ISSN:2075-7220 Print ISSN:2313-0377
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/153

ولم يكن الحكم الذي اصدرته المحكمة الكندية هو الوحيد في هذا الشأن،فالمحاكم الألمانية اشارت إلى إمكانية أن يكون للرموز التعبيرية تأثير ملزم قانوناً إذا تم فهمها على إنها اعلان عن النوايا في السياق الذي وردت فيه وعندما تأتي بعد عرض محدد ،فضلا عن ورودها في سياقات لاتحتاج مزيداً من المفاوضات متى ما كان بالإمكان فهمها من الشخص المعتاد على إنها موافقة، فالمحاكم الألمانية أقرت بإمكانية أن تكون الرموز التعبيرية بمثابة إعلان عن الإرادة إذا كان من الممكن فهمها بوضوح على أنها موافقة، إذ يمكن اعتبار الرمز التعبيري بمثابة قبول متى مافسرهُ الشخص المعتاد على أنه موافقة فيمكن إبرام العقد[20].

وضمن ذات السياق رفعت دعوى في أغسطس 2022 في محكمة الولايات المتحدة لمنطقة كولومبيا.

وتتلخص وقائع هذه القضية في أن Ryan cohen هو رجل أعمال تحول إلى مستثمر وله قاعدة واسعة في مواقع التواصل الاجتماعي،اشترى حصة بنسبة 10% في شركة وبفضل سمعته بين المستثمرين الصغار قاد السهم إلى الارتفاع السريع من خلال سلسلة من التغريدات عبر وسائل التواصل الاجتماعي منصة (twitter/x) مستخدماً رموزاً تعبيرية مثل الصاروخ🚀

ووجه القمر المكتمل 🌝 ، مما ساهم برفع السعر للسهم بشكل كبير الى حوالي 400% ، وقام بعدها ببيع كامل اسهمهِ بحوالي 68 مليون دولار ، وترك باقي المستثمرين يتعرضون لخسارة الملايين بعد إنخفاض السعر مما أدى إلى إفلاس الشركة.

تستند الدعوى إلى استخدام الرموز التعبيرية من قبل المدعى عليه يُعد تدليساً أدى الى ارتفاع الأسعار بشكل فاحش ، غير أن المحكمة لم تؤسّس حكمها بالتدليس على استخدام المدعى عليه الرموز التعبيرية مع اعترافها بتأثيرها في رفع أسعار الأسهم وعلقت الدعوى،غير أن القاضي أشار الى استخدام الرموز التعبيرية مثل الصاروخ🚀 أو وجه القمر المكتمل 🌝 في تغريدات cohen قد يستخدم كدليل على تضليل المستثمرين،وهي نقطة قانونية جديدة ومثيرة للجدل في القانون الأميركي،غير أنه لم يصدر حكم نهائي ضد أي طرف وحُسمت القضية بتسوية خارج المحكمة،لم يتم نشر تفاصيلها[26].

الفرع الثاني

مستقبل التعبير عن الارادة بالرموز التعبيرية والذكاء الاصطناعي

من خلال التأمل بالاتجاهات التشريعية والمواقف القضائية لاستخدام الرموز التعبيرية كوسيلة للتعبير عن الإرادة للتعاقد ،يتضح لنا جلياً التحديات القانونية لاستخدامها في التعاقد الرقمي،فالحاجة أصبحت ملحة لتحديث التشريعات وإيجاد أساليب قانونية متقدمة لضمان تفسير عادل ودقيق للرموز التعبيرية في السياقات التعاقدية .

فالقوانين الحالية كالقانون المدني العراقي وقانون التوقيع الإلكتروني والمعاملات الإلكترونية العراقية، لاتتضمن نصوصاً صريحة تحدد القابلية القانونية لهذه الرموز كوسيلة للتعبير عن الإرادة للتعاقد،فعلى الرغم من ان المادة (اولاً/عاشراً) من قانون التوقيع الالكتروني والمعاملات الالكترونية العراقي، قد نصت عند تعريفها للعقد بإنه ارتباط الإيجاب بالقبول بأية وسيلة الكترونية،غير أنها لم توضح كيفية تفسير الرموز التعبيرية ضمن هذه العقود.

Quarterly Refereed and Scientific Journal Issued By College of Law in Babylon University
Online ISSN:2075-7220 Print ISSN:2313-0377
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/153

فالغموض القانوني مايزال قائما، لاسيما مع اختلاف المعاني الثقافية للرموز، وتفاوت طريقة عرضها عبر المنصات المختلفة.

لكن مع التقدم السريع في التكنولوجيا بدأ الذكاء الاصطناعي (AI) وتعلم الآلة يلعبان دورا مهما في تحليل البيانات الرقمية، بمافي ذلك الرسائل النصية والرموز التعبيرية، مما قد يساعد في حل الإشكالات القانونية المتعلقة بتفسير نية التعاقد عند استخدام الرموز التعبيرية[27: ص9].

فأدوات الذكاء الاصطناعي تستطيع تحليل سياق المحادثات الإلكترونية وتحديد المعاني المحتملة للرموز التعبيرية استناداً الى البيانات اللغوية والسلوكية، وتقديم تقارير قانونية توضح نية أطراف العلاقة القانونية بناء على تاريخ تواصلهم السابق[22].

فضلاً عن ذلك، يمكن للذكاء الاصطناعي تقديم تقييمات موضوعية لمعاني الرموز التعبيرية من خلال تحليل قواعد بيانات ضخمة من المحادثات الرقمية، وتحديد أنماط الاستخدام الشائعة في المنازعات التعاقدية.

كما ان تقنيات البلوكشين (blockchain)يمكن أن تسهم بدورها من خلال توثيق استخدام الرموز التعبيرية في العقود من خلال أرشفة وتوثيق المحادثات التي تحتوي على رموز تعبب تعبر عن نية التعاقد، مما يوفر سجلات رقمية غير قابلة للتلاعب، ومن ثم بالإمكان استخدامها كأدلة في النزاعات القانونيه[23].

كما يمكن للذكاء الاصطناعي عند وجود اختلاف حول تفسير رمز تعبيري ان يولد تقارير قانونيه تحليلية مبنية على السياق القانوني الذي ورد فيه الرمز التعبيري مستندا الى الأعراف الثقافية والسوابق القضائية واللغه المستخدمة، إذ يمكن دراسة مئات وألاف الاحكام القضائية المتعلقة بالرموز التعبيرية، وتطوير منهم قانوني للسلوك البشري عبر الرسائل النصية مما يحسن من دقة التفسير[28].

الخاتمة:

بعد ما توصلنا الى نهاية بحثنا لا بد ان نسجل ما توصلنا اليه من نتائج وما نراه مناسبا من مقترحات وكالاتي:

اولاً- النتائج:

1- ان تاثير الوسائل الرقمية في مجال التعاقد اصبح واضحا ، كما ان التعبير عن الإرادة واخراجها من الداخل إلى العالم الخارجي بوسائل افتراضية رقمية غير ملموسة لابد من دفع التشريعات إلى اعادة النظر بالمنظومة القانونية ذات الصلة بالموضوع.

2- الرموز التعبيرية تخطت وظيفتها التقليدية بالتعبير عن المشاعر والاحاسيس المستخدمة بحيث اصبح لها تاثير على مجالات الحياة المختلفة حتى وصلت مجال القانون والقضاء.

Quarterly Refereed and Scientific Journal Issued By College of Law in Babylon University
Online ISSN:2075-7220 Print ISSN:2313-0377
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/153

3- الرموز التعبيرية كوسيلة للتعبير عن الإرادة وان لم يكن لها في الوقت الحاضر ذات الاعتبار القانوني المترتب على الصيغة العادية، إلا ان هناك من النصوص القانونية التي تسعفها في هذا الشأن، فضلاً عن الاحكام القضائية

4- تدخل الرموز التعبيرية ضمن وسائل التعبير عن الإرادة الرقمية بالصيغة غير اللفظية الكتابية.

5- التشريعيات الحالية تستوعب استخدام الرموز التعبيرية كوسيلة رقمية للتعاقد من خلال تطويع النصوص الموجودة لتشملها بالحكم لحين تعديل هذه النصوص.

6- هناك تحديات قانونية كبيرة تقف بوجه استخدام الرموز التعبيرية كوسيله للتعاقد ، منها غموض المعاني وطابعها غير الرسمي وصعوبة إثباتها

ثانياً-التوصيات:

1- تعديل قانون التوقيع الإلكتروني والمعاملات الالكترونية العراقي رقم 78 لسنه 2018 بتعريف الرموز التعبيرية وإدخالها كوسيلة رقمية للتعاقد في البيئة الرقمية يكون النص كالاتي: " مجموعة من الصور التي تعارف الناس على استخدامها في البيئة الرقمية والتي ترتب آثار قانونية على استخدامها متى ما كانت تدل على التعبير عن الإرادة التعاقدية ودلت على ذلك الفرائض المصاحبة لها."

2- إلزام أطراف العلاقة القانونية بتحديد معنى الرموز التعبيرية المستخدمة في تعاملاتهم القانونية سابقاً.

3- إصدار ارشادات قانونية تساعد المحاكم على تفسير الرموز التعبيرية ضمن البيئة الرقمية بناء على الأعراف المستخدمة فيها.

4- ادخال أنظمة الذكاء الاصطناعي لتوضيح المعاني المقصودة من استخدام الرموز التعبيرية كوسيلة للتعاقد في البيئة الرقمية لما تتميز به هذه الأنظمة من القدرة على تحليل السياقات التي وردت بها هذه الرموز وتفسير نية المتعاقدين لحل الإشكاليات القانونية.

5- على القانون والقضاء ان يواكب تطورات التواصل الرقمي والاعتماد التزايد على الرموز التعبيرية من خلال وضع قواعد واضحة لتفسير الرموز التعبيرية بشكل الذي يحقق التوازن بين التقدم التكنولوجي واليقين القانوني .

6- عقد ندوات وورش للتعريف بمخاطر استخدام الرموز التعبيرية في البيئة الرقمية وبيان ما قد يترتب عليها من أثار قانونية ملزمة وما ترتبه من مسؤولية مدنيه وجنائية.

7- الاشتراك بين المختصين في مجال القانون واللغة وإعداد قاموس لحصر وبيان معاني هذه الرموز، وإيراد أمثلة توضيحية لهذه المعاني تؤخذ من رسائل المستخدمين.

قائمة المصادر

[1] د. احمد عبد الظاهر ، القانون والقضاء في عالم متغير،مقال منشور على موقع نقابة المحامين المصرية ، 2023، متاح على الرابط الآتي: egyls. Com.

[2] د. احمد ناجي الشافعي، اثر الرموز التعبيرية (Emojis) في عقود المعاملات المالية، بحث منشور في مجلة جامعة الشارقة للعلوم الشرعية والدراسات الإسلامية ،المجلد 20،العدد4، 2020.

[3] د. بندر بن سبيل الشمري، الصور التعبيرية (Emojis) من منظور علم اللغة القضائي، بحث منشور في مجلة العلوم الإنسانية ،جامعة حائل ،السنة السابعة ،العدد 21،المجلد الخامس، مارس،2024

[4] خديجة زيتوني،فاطمة الزهراء حدباوي،أثرٍ استخدام الرموز التعبيرية في شبكات التواصل الإجتماعي على اللغة – الفيس بوك أنموذجا ، رسالة ماجستير ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ،قسم علوم الإعلام والاتصالات ،جامعة محمد بومضياف، 2017.

[5] د. رمزي جاب الله ،استخدام الايموجي في مواقع الدردشة وأثره على اللغة العربية ،بحث منشور في المؤتمر الدولي للغة العربية والنص الادبي،19-7،المجلد الثاني ،17 جمادى الأولى 1438هـ ، جامعة الملك خالد ، السعودية .

[6] د. عبد الرزاق السنهوري ،الوسيط في شرح القانون المدني الجديد ،المجلد الأول مصادر الالتزام، منشورات الحلبي الحقوقية ،لبنان،2000.

[7] د. فيصل العنزي، واقع استخدام الرموز التعبيرية في البيئة الإعلامية الرقمية دراسة استشرافية، مكتبة الملك فهد الوطنية ،المملكة العربية السعودية ،2020.

[8] قانون التوقيع الإلكتروني والمعاملات الالكترونية العراقي رقم 78لسنة 2010.

[9] القانون المدني الجزائري رقم 75-58 لسنة 1975.

[10] القانون المدني العراقي رقم 40 لسنة 1951.

[11] القانون المدني المصري رقم 131 لسنة 1948.

[12] قانون رقم 04-18 المتعلق بتحديد القواعد العامة المتعلقة بالبريد والاتصالات الالكترونية الجزائري لعام 2018.

[13] د. محمد حسني حسين محروس ، دلالات الرموز التعبيرية في وسوم(هاشتاقات) مواقع التواصل الاجتماعي ،بحث منشور في المجلة العربية لبحوث الإعلام والاتصال ، العدد 40، مارس، 2023.

[14] د. مراد طنجاوي ، د غياطو الطاهر، التعبير عن الإرادة في التعاقد الالكتروني ،بحث منشور في مجلة المنار للدراسات والبحوث القانونية والسياسية ،جامعة يحي فارس بالمدية، المجلد 2،العدد2، 2018 .

[15] Adam's,R.The Ambiguity of Emojis in legal contexts,American journal of legal studies.

[16] code civil law Francois 1804

[17] Daniel Nancoo watch what you say(or emoji) - contract formation in the modern Age,contract law,digitisation and Fin Tech,Electronic.

[18] Emojis unravelling the legal implications of digital experience. def group.com.

[19] Eric Goldman, Emojis and intellectual property law,wipe magazine,june14,2018,Dc,Usa.

[20] Fran Weibo,Rechtiliche Bedeutuny Von,Emojis-Alles was sie wissen mussen I'm leitfaden, 2025 articles available at:www.rategeebrrecht.eu

[21] George H. Singer,Canada Emoji Ruling considers Digital-Age contract Realities,2023.

[22] Jillian Epp,Kimia Jalilvand, AndrewKemp,ThomasD.Boyd,Bound by Emojis Acccepting a contract Age,2023

[23] Katherine Jonesand Morgan lane,Modern contract law for acceptance:Thumbs-up emoji consider valid acceptance of contractual terms.

[24] Malik Zehra Khalid,The Role of Emojis in digital communication :Astudy of the student community,international journal of creative research thoughts,volume 13,lssue6 ,June 2025.

[25] Moringillo,J,Reynolds,w.Electronic contracting and digital signature, Cambridge University press,2020.

[26] Rayan ضد Bratyasprl cv-02541(TNM) Bed Bath and Beyond,Rcventuresslle,chosen sue Gove ,available at www.bespc. /cases/bbby?utm.

[27] Samia Awad Mohamed hassn , Anan shawqi young's,Emojis as Expressions of will in contract law, legal challenges and judicial perspective,journal of lifestyle and spas' review,Florida,USA,vol5,e04948,pag:01-21,2025.

[28] Yunang Zhou,paiheng sun,Emojis decoded Leveraging chat GPT for Enhanced understanding in social media communication.